

## 41- شرح حديث «ذهب أهل الدثور بالأجور....» - الأستاذ

### الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنن للعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء ربنا بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما أعطى - 00:00:52

ولا معطى لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد والصلة والسلام على أشرف الانبياء وختام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين. أما بعد فمرحباً بكم واهلاً في مائدة الحديث النبوى الشريف - 00:01:16

وفي هذا المجلس وهو المجلس الرابع عشر من هذه المجالس التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحديث الرابع عشر عن أبي ذر رضي الله عنه - 00:01:39

ان ناساً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصل و يصلون كما نصوم ويتصدقون بفضل اموالهم - 00:02:00

قال صلى الله عليه وسلم اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل تسيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة - 00:02:30

وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بعض احدهم صدقة وفي بعض احدهم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوة ويكون له فيها اجر قال ارأيت لو وضعها في حرام - 00:03:03

فكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحال كان له اجر رواه مسلم هذا الحديث العظيم فيه فوائد عظيمة جليلة لعل مما يبرز بوضوح امران كل منها اساس اما الامر الاول - 00:03:37

فهو نبذة تاريخية صحيحة ثابتة عن واقع المجتمع النبوى عن واقع مجتمع الصحابة الكرام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نبذة عن جانب نبذة عن جانب من مجتمع الصحابة الكرام - 00:04:07

في عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم نبذة في تنافسهم في تنافس في تنافس بين فئاتهم وهذا الحديث بين فئتي الاغنياء والقراء فيما كانوا يتنافسون ان ناساً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور - 00:04:35

الدثور واحداً دثار باسكن النساء دثار الدثور يعني الاموال او الاموال الكثيرة اصحاب الاموال وهم الذين يتحدثون من القراء دل عليه السياق كما سيأتي ذهب أهل الدثور بالأجور كيف ذلك - 00:05:08

فذكروا امرأ يشتريون فيه ملء الاغنياء والقراء يصلون كما نصل و يصلون كما نصوم واما الامر الثاني فهو امر تميز به الاغنياء من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم اجمعين. تميزوا به - 00:05:36

فقالوا يصلون كما نصل و يصلون كما نصوم ويتصدقون بفضل اموالهم يعني ولا ولا نستطيع ذلك بفضل اموالهم يعني بالرائد من اموالهم. الفضل في الاصل من معانيه الزائد. لأن عندهم مال يستطيعون ان يتتصدقوا - 00:06:02



حاديث ابي ذر يصلون كما نصلى يصومون كما نصوم ويتصدقون - 00:13:00

لم يكن همهم ان ان يكونوا مثلهم في امر الدنيا انما كان همهم انهم قد ذهبا الاغنياء بالنعم بالقيم بالدرجات العلي والنعيم والنعيم المقيم. فهم يغبطونهم على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:31

بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبكم وتسقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله - 00:13:57

بلى يا رسول الله اعلمكم شيئا تدركون به من سبكم وتسقون به من بعدكم. ولا يكون احد افضل منكم الا من صنعتم عرض عظيم جدا قالوا بلى يا رسول الله. قال - 00:14:28

تسبحون وتكبرون وتحمدون دبرا كل صلاة ثلاثا وتلاثين مرة عمل يسير جدا في رواية اخرى في الصحيح قال تسبح الله ثلاثا وتلاثين وتحمد الله ثلاثا وتلاثين وتكبر الله ثلاثا وتلاثين - 00:14:45

طيب ما الذي حصل بعد ذلك بعد هذه الغنيمة العظيمة التي حظي بها فقراء المهاجرين والتي اخبرهم بها عليه الصلوة والسلام جاء في رواية في الصحيح قال فرجع فقراء المهاجرين - 00:15:07

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا انظر انظر كيف يذكرون الاغنياء كيف يذكر الفقراء الاغنياء؟ هذا حال المجتمع حينما يكون متربطا وفي الله متحابا المودة بينهم - 00:15:32

لا يحقد الفقراء على الاغنياء. ولا يظلم الاغنياء الفقراء بل بينهم مودة ومحبة في الله. يتنافسون في الدرجات العلي والنعيم المقيم قالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله - 00:15:54

يا رسول الله ذكرت لنا التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة وقلت تسقون به تدركون به من سبكم وتسقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنعتم فسمعوا ففعلوا مثل ما فعلنا. يعني فلا زالوا متميزين عنا ما تركوا شيئا - 00:16:16

نعمله الا وعملوه قالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله انظر ما يفوت الاغنياء شيء من فعل الفقراء من التعبادات والقربات في الجملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:36

ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء هذا هو الامر الاول الذي اشار اليه ونستفيد من هذا الحديث العظيم التنافس الجلي الواضح بين الصحابة الكرام - 00:16:56

الصحابة خاتم الرسل عليه الصلوة والسلام تنافسهم تنافس الفقراء والاغنياء على هذه المراتب العليا على التقرب الى الله على الطاعات على الدرجات العليا والنعيم المقيم اما الامر الثاني هو الذي نستفيد من حديثنا - 00:17:21

الا وهو فائدة عظيمة جدا توسيع مفهوم الصدقة الصدقة المفهوم الشائع ان يخرج الانسان من جيبه درهما دينارا ريالا اقل او اكثر ويتصدق به وهذا مفهوم صحيح لكن ليس ليست الصدقة منحصرة في هذا - 00:17:47

هذا الحديث وكذا الحديث السابق هذا الحديث فيه فائدة عظيمة جليلة وهي توسيع مفهوم الصدقة بحيث ان كل مسلم وكل مسلمة يستطيع ان يسهم في الصدقة. وان ينال حظه من الصدقة. في حديثنا - 00:18:18

هذا قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل اموالهم قال عليه الصلوة والسلام اوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون الله جعل لكم امكانية الصدقة. الله اعطاكما قدرة على الصدقة - 00:18:40

اوليس قد جعل الله لكم ما ما تتصدقون ان بكل تسبحة صدقة. يعني اذا قال القائل سبحان الله هذى صدقة وكل تكبيرة صدقة اذا قال الله اكبر صدقة وكل تحميدة صدقة. اذا قال الحمد لله هذه صدقة - 00:19:10

وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بعض احدهم صدقة. اذا جاء الرجل اهله اذا اتى الرجل اهله كل ذلك صدقات هذا في الحقيقة منة ربانية عظيمة - 00:19:36

في توسيع مفهوم الصدقة وان كل شيء من ذلك صدقة. وانظروا يرعاكم الله. لم يقل عليه الصلوة والسلام التسبيح صدقة بل قال قل

ان بكل وكل نص في العموم ان بكل - 00:20:07

تسبيحة صدقة. فإذا قال سبحانه الله هذى صدقتان وكل تكبيرة صدقة وكل تحميلا صدقة وفي وفي اخره قال لم يقل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة وانما قال وامر بالمعروف وهي عن منكر - 00:20:28

كل ما امر الانسان بمعروف اي معروف فتلك صدقة وكل ما نهى عن منكر اي منكر فذلك النهي صدقة اذا مفهوم الصدقة اذا شمل هذا كله صار كل انسان يستطيع ان يتصدق - 00:20:52

يستطيع ان يتصدق. ما واجه ذلك كيف تسمى هذه الاعمال صدقات هذه الاعمال التسبيح التكبير التحميد كيف تسمى صدقة اصل معنى الصدقة المتبادر الشائع ان ينفع الانسان اخاه ان يخرج نفعا من عنده فيعطي اخاه مالا ثيابا طعاما شرابا هذى صدقة - 00:21:13

لكن كيف التسبيح كيف صار صدقة سنجيب عن هذا ان شاء الله بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى يوموج العالم بانواع من المعاملات والعقود. منها الحال ومنها الحرام - 00:21:44

فهل تعلم هذا من ذاك فيلزم التاجر ان يتعلم فقه البيوع واركان البيع وشروطه حتى يكون بيعه صحيحا ويتجنب البيوع المحمرة. ويتعلم الربا وصوره. وما يشترط فيه التقادب والتماثل معا او التقادب فقط - 00:22:15

حتى لا يقع في الربا ويلزمه معرفة البيوع المنهي عنها كبيع المحرمات. كالخمر والغرر كبيع الطير في الهواء وبيع ما لا يملك والقمار ويلزمه تعلم انواع الخيار كخيار المجلس و الخيار الشرط و خيار العيب - 00:22:37

حتى لا يظلم المشتري ويتعلم احكام القرض ما يصح اقراضه وما لا يصح وكيف يتصرف مع المماطل حتى لا يقع في الربا او الظلم. ويتعلم القبض وصوره فقبض كل شيء بحسبه - 00:23:00

فان كان موزونا فقبضه بوزنه وان كان ثيابا ونحوها فقبضها نقلها. وان كان مما لا ينقبل فقبضه بالتخليه ويتعلم احكام الاجارة كحرمة مماطلة الاجير. قال صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير اجرا - 00:23:20

قبل ان يجف عرقه ويتعلم احكام الزكاة حتى يعرف كيف يذكر امواله وليعلم ان الضريبة لا تغنى عن الزكاة. ومن احتاج معاملة تعلم فقهها حتى لا يقع في الحرام قال تعالى - 00:23:43

ما يتقدون. ان الله بكل شيء عليم مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم حديث ذهب اهل الدثور بالاجور وقفنا عند سؤال اعني قوله عليه الصلاة والسلام ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة - 00:24:11

وكل تحميدة صدقة بالمناسبة ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة وكل تحميدة وكل تهليلة. هذا وجه يسوق وكذا لو قال القائل على الاستئناف وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ايضا يجوز كل ذلك جائز - 00:24:51

لكن سؤالنا المتبادر ان الصدقة نفع الغير فكيف سميت هذه الاعمال التي هي تسبيح وتحميد وتكبير التي نفعها على الانسان قاصر عليه. كيف سميت صدقة في ذلك او عن ذلك جوابا. اما الاول - 00:25:14

سميت صدقة لان فقراء المهاجرين او الفقراء لما سألوا عن تلك الاعمال واثارها وانما سألوا عما يتربت عليها من الاجور فقال عليه الصلاة والسلام بكل تسبيحة صدقة اي لها اجر كما ان الصدقة لها اجر فكذلك هذه الاعمال لها اجر - 00:25:34

هم يسألون عن الاجور هذا وجه في الجواب ان لهذه الاعمال التسبيح والتحميد والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لها اجر كما للصدقات اجر الوجه الثاني ان تلك ان هذه الاعمال صدقة من الانسان على نفسه - 00:25:58

هكذا قال بعض العلماء وفي وبكل الاحوال فقد سماها المصطفى صلى الله عليه وسلم نصا صريحا انها صدقات هلم الى هذه الخيرات نعم ثمة ايضا شاهد اخر بهذا المعنى الذي تقدمت الاشارة اليه - 00:26:19

اعني توسيع مفهوم الصدقة حتى بحيث انه يستطيع كل انسان ان يسهم في هذه الصدقات حديث الصدقات عن البدن الصدقة عن البدن كل يوم جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة وجاء في الصحيح ايضا من حديث ابي ذر - 00:26:41

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامة من احدهم صدقة جاء في بعض الروايات ثلاثة وستون مفصلا. كل

مفصل كل عضو عليه صدقة. صدقة البدن - [00:27:02](#)

الله عز وجل انعم بهذه النعم فكل وعليها ان قال عليه الصلاة والسلام يصبح على كل سلامة من احدكم صدقة هذا من يستطيع كل يوم ثلاثة مئة وستين صدقة - [00:27:19](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام فكل تسبيبة صدقة. سبحان الله هذى صدقة وكل تحميدة صدقة الحمد لله صدقة. وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر - [00:27:36](#)

صدقة ثم قال عليه الصلاة والسلام ويجزى من ذلك اي من الصدقات عن كل سلامى. ويجزى هذه في رواية في صحيح مسلم. ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى - [00:28:02](#)

نعم الشاهد من هذا بارك الله فيكم وحفظكم ان ان هذه النصوص تدل على توسيع مفهوم الصدقة ليشمل هذه الاعمال التي يتقرب بها الى الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام الذكر امره عظيم - [00:28:25](#)

قال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على افضل اعمالكم وازكها عند مليككم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقووا عدوكم يضرب اعناقهم ويضرب اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله - [00:28:49](#)

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال ذكر الله والله عز وجل قال قال سبحانه تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون قال سبحانه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعل - [00:29:08](#)

لكم تفلحون. الفلاح الفوز بالمرغوب والسلامة من المرهوب وفيه معنى اخر في الفلاح وهو الخلود فيما يحب الانسان لو كان لو ان حبا مدرک الفلاح ننانه ملاعب الرماح اي الخلود - [00:29:42](#)

انظر كيف رتب الفلاح وهو الفوز العظيم والخلود في ذلك النعيم المقيم على اعمال منها بل من اجلها بل اجلها ذكر الله عز وجل نعم فهذه الاعمال التي ذكرها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم التسبيح والتحميد والتکبیر والتهليل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:30:06](#)

هذه كلها صدقات في مثل هذه الاحاديث حافز عظيم اولي الالباب حافز عظيم لذوي العقول والالباب ان يغتنموا من هذه المغانم العظيمة ان يغتنموا ان يغنموا من هذه المغانم العظيمة - [00:30:34](#)

هذا الذكر العظيم الذي ينفع الله به العبد في دنياه فيحصنه ويحفظه ويحميه وفي اخره لان ذكر الله عز وجل حصانة ووقاية وقوة قوة في القلب قوة على الطاعة وطرد للشيطان - [00:31:02](#)

وجلب للملائكة ذكر الله عز وجل نعم ايتها الفضل ذكر من ذكر الصحابة والتابعين والعلماء من ذكر الله تعالى شيء عظيم وقد سمعنا من بعض العلماء حتى وهو يسمع السؤال المستفتى - [00:31:24](#)

وهو فيما بينه وبين نفسه تخرج منه نبرات التسبيح والسؤال والسائل يسأل وهو يقول بصوت منخفض يظهر منه شيء من ذلك انه يقول سبحان الله لا حول ولا قوة الا بالله ونحو ذلك - [00:31:47](#)

فيشغل كل لحظة ما امكنه بالذكر اذا كان الانسان يسير في سيارته او في السيارة اذا كان الانسان ينتظر انتظروا حظه من من العمل او ينتظر وقته او ينتظر في مكان عام. اذا كان الانسان يعمل اذا كان الانسان يستطيع ان يذكر - [00:32:02](#)

الله تعالى على كل احيانه كما كان المصطفى عليه الصلاة والسلام يذكر الله تعالى على كل احيانه. نعم هذه فضيلة عظيمة. ان جعل النبي عليه الصلاة والسلام. هذه الاعمال صدقات - [00:32:22](#)

وجعلها في مقابل الذكر صدقات الاغنياء ثم قال وفي بعض احكام صدقة البعض المقصود من هذا يعني في اتيا الرجل اهله اذا اتى امرأته البعض اما ان يكون الفرج او ان يكون الجماع - [00:32:35](#)

والمقصود اذا اتى الرجل اهله في ذلك صدقة الصحابة رضي الله عنهم سألا بینا ایاتی احذنا شهوتھ؟ هذا شيء تقتضيه الجبلة والطبيعة والشهوة ایاتی احذنا شهوتھ ويكون له فيها اجر؟ قال ارأیتم - [00:33:01](#)

لو وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر انم يعني فكذلك اذا اذا وضعها في الحال كان له اجر. هذا مثال على القاعدة العظيمة الجليلة المباحثات تصير بالنيات الصالحات طاعات وقربات. المباحثات يشرب الانسان يأكل الانسان ينام. اذا كان يجعل - 00:33:21  
ذلك وسيلة الى الصالحات ونيته في ذلك نية صالحة فانها تحول الى طاعة وقربة نعم كيف ذلك؟ ان ينوي اعفاف نفسه ينوي اعفاف زوجه ان ينوي غض بصره ان ينوي ان لا يحدث نفسه بالحرام - 00:33:47  
هذه النيات الصالحات وهذه الاعمال الصالحة هذه النيات الصالحات تجعل هذه الشهوة تجعلها طاعة وقربة يؤجر عليها الانسان نعم وفي الحديث فائدة يذكرها العلماء وهي دليل على القياس وفي الحديث قياس العكس - 00:34:11  
اذا وضع الانسان النطفة في حرام يكون عليه الوزر فعكس ذلك اذا اذا وضعها في الحال يكون له في ذلك اجر اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم من الذاكرين الله كثيرا - 00:34:33  
وان وان يلهمنا ويعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. الى ان القاكم في اللقاء القاكم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم راسخ الاركان بشري ندى - 00:34:51  
بالعلم كالازهار في البستان - 00:35:19